

رسالة للطلاب والطالبات ١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً رسوله أيها الأخوة الأخوات بدأ العام الدراسي الجديد وانطلق ابناؤنا - [00:00:00](#)

هنا إلى المدارس والجامعات. وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العام الدراسي عاماً مباركاً يستفيدون فيه من العلم النافع فينتفعون في أنفسهم وينفعون غيرهم قبل البداية في الدراسة أحببت أن أذكر ابنائي وبناتي - [00:00:20](#)

الطلاب والطالبات ببعض رسائل المهمة في هذا. حتى لا تضع عليهم هذه السنوات وحتى يستفيدوا مما يطلبون والله تعالى يقول أفمن أسس بنيانه على تقوى أقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به. المسلم في أي عمل - [00:00:50](#)

يحرص على أن يكون هذا العمل الذي يطلبه من دراسة من مشروع من وظيفة من أي عمل من عبادة من علم أن يكون مؤسساً تأسيساً صحيحاً تأسيساً متيناً مؤسساً على تقوى من الله ورضوان. فأسأل الله تعالى أن يوفقهم جميعاً لما يحب ويرضى. في الحقيقة - [00:01:20](#)

لا يؤمن أحدكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. وأنا أنما أقول هذه الكلمات وأذكر بها محبة لابنائي وبناتي الطلاب والطالبات. وأول رسالة - [00:01:47](#)

وجه لابنائي وبناتي الطلاب والطالبات في هذا المجلس في الحقيقة فائدة استفدتها من خطيب أه المسجد الحرام جزاه الله خيراً في جمعة ماضية تكلم عن العام الدراسي الجديد كانت الدراسة قد بدأت عندهم فخطب خطبة في هذا. فسبحان الله أعجبتني - [00:02:07](#)

مقدمته واثرت في نفسي وهي معلومة قال إذا كانت الدول والمجتمعات تحرص على العلم الديني حتى تتقدم وتزدهر وتتفوق على غيرها من الدول ويكون عندها قوة هذا ما يكون إلا بالعلم - [00:02:38](#)

ثم أيضاً هذا تجده في الأفراد تجد الناس يحرصون على العلم في الدنيا حتى آآ يفوز بوظيفة مرموقة في مجتمعه أو يكون له آآ دخل طيب ومال وفير حتى آآ يرتقي في حياته الدنيا. فإذا كان أهل الدنيا يحرصون على العلم الديني حتى - [00:03:00](#)

يرتفع في دنياهم. فلا بد للمؤمن الصادق في إيمانه أن يكون له نصيب وافر من العلم الديني. حتى يرتقي عند الله. حتى يرتقي في الجنة. يرتقي في الدار الآخرة ولذلك تأمل - [00:03:32](#)

الله تعالى يذكرنا بهذه الرسالة العظيمة. لا تجعل الدنيا هي مبلغ علمك لا تجعل الدنيا هي الغاية من علمك الله تعالى لما ذكر عطاءهم للمسلمين وللكافرين كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان - [00:03:58](#)

عطاء ربك محظوراً. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض يعني في الدنيا هذا عالم وهذا جاهل وهذا غني وهذا فقير وهذا شريف وهذا وضيع وهذا طبيب وهذا مهندس وهذا يكنس الطرقات انظر - [00:04:24](#)

كيف فضلنا بعضهم على بعض لكن قال الله تعالى وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً. لكن نظر قاصراً على التفاضل بين الناس في الدنيا وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً. وذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا - [00:04:42](#)

موقنين بهذه الحقيقة أن الفضل الحقيقي إنما هو الفضل الذي يتعلق بالله بدين الله ولا الدنيا هذي زائلة ولهذا لما جاءت الأموال في خلافة عمر رضي الله عنه إلى المدينة الخراج والغنائم من كل مكان - [00:05:10](#)

كان خرج عمر رضي الله عنه رأى الاموال الوفيرة فقال له مولاه يا امير المؤمنين هذا فضل الله ورحمته صحيح هذا من فضل الله ورحمته لكن انظر الى عمر رضي الله عنه. يريد ان يكشف عن حقيقة الامر. قال كذبت - [00:05:35](#)

يعني اخطأت بل فضل الله ورحمته القرآن وقرأ قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته يعني بالاسلام والقرآن فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - [00:05:56](#)
خير من الدنيا التي تجمعها. وخير من العلوم التي تستعملها لجمع الدنيا فقط. ثم تهمل العلم بكتاب الله والعلم بدين الله. لذلك تأمل كيف ان الله تعالى يحقر العلم اذا كانت غايته الدنيا فقط - [00:06:20](#)

قال الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ذلك يعني ارادة الدنيا مبلغهم نهاية قصدهم وغايتهم من العلم الذي يتعلمونه - [00:06:44](#)

اذا كان العلم انما يراد به الدنيا فقط ما يريد الا وظيفة ومالا وترقيات هذا لا بركة فيه لا خير فيه يحصل اجره في الدنيا فقط. ذلك مبلغه من العلم يعني هذا على سبيل التهكم والاستهزاء - [00:07:04](#)

هذا مبلغ تافه انظر يعني يكون غاية ما يتعلمه هذا الانسان في حياته الحدود التي يعيش فيها في الارض فقط. يعني يتعلم امرا يتعلق بكسب المال وكيف يكسب المال في التجارة - [00:07:26](#)

كيف يدير امور الدنيا وينظم اه الشركات والاعمال من علوم الدنيا فقط هذا غاية ما يحصله في امور العلم او كيف يعني يعالج جسم الانسان كيف يبني المباني كيف يمهّد الطرقات كيف ينظم المعاملات؟ صحيح هذا مما يحتاجه الناس في حياتهم لابد منه. لكن المزموم - [00:07:44](#)

ان يكون هدف الانسان وغايته من هذا العلم فقط هذه الامور. ويريد بها الدنيا فقط يعني هذا امر ينبغي ان نحاسب انفسنا عنده نقف عنده وقفة طويلة. ذلك مبلغهم من العلم. انظر الحسن البصري - [00:08:14](#)

رحمه الله تعالى له كلمة في ذم هذا المقصد وهذا الامر. يقول والله ليبلغ من احدهم بدنياء ان يقلب الدرهم على ظفّره. فيخبرك بوزنه. يعني من حذق لهذه الصنعة يضع الدرهم على ظفّره فيخبرك بوزنه - [00:08:43](#)

وردي هو ام جيد ثم قال وما يحسن ان يصلي؟ هذي المشكلة يعني نحن لا نذم علوم الدنيا ابدا. بالعكس اجرناها في تجارتها ويعرف المغشوش من الصحيح بالعكس هذا ينفع الله به لكن ان يكون هدف الانسان فقط - [00:09:09](#)

من علومه الدنيا ولا يلتفت الى العلم الذي يقربه الى الله. ما يحسن يصلي طيب ما الفائدة اذا؟ ذلك مبلغه من العلم مال دنيا فانية. بخلاف الذي يتعلم العلوم النافعة من علوم الدين - [00:09:32](#)

انظر الى غايته ومبلغه من العلم يعني يتعلم علوما تصله بالله علوما تعرف على الله وعلى عظّمته وصفاته واسمائه. علوما تعرفه على دين الله كيف يعبد الله ويعرف الحلال من الحرام علوما تخرج به عن الدنيا علوما تعرفه عما وراء هذا العالم - [00:09:53](#)

عالم الملكوت الاعلى السماوات والجنة والعالم الغيبي. علوما عظيمة لا نجعل الدنيا هي المقصد من هذا العلم. الله تعالى ذم الكفار قال يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. يعلمون ظاهرا من الحاتم - [00:10:23](#)

الدنيا كما نرى اليوم حضارة الكفار والتكنولوجيا والتقدم الهائل الذي وصلوا اليه لكن ما الفائدة من كل هذا اذا كانت هذه العلوم ما حققت لهم سعادة انظر دولة اليابان يعني ما ان تذكر هذه البلاد الا يخطر في بالك التطور الهائل والتكنولوجيا والحضارة وبالفعل اذا ذهبت الى بلادهم - [00:10:51](#)

تجد نظافة ورقي وتقدم حتى عند الناس تجد يعني تعامل طيب لكن هذه الدولة تصنف انها ثاني دولة فيها اكثر نسبة انتحار في العالم. طيب وبين العلم هذا الذي ارتقوا به على دول العالم كله - [00:11:22](#)

ماذا افادهم في حياتهم في حقيقة حياتهم ثاني دولة فيها نسبة انتحار لان اول دولة اظن اه غيانة وكذا في امريكا الجنوبية هذي بسبب انتشار المخدرات الفواحش والخمر يعني شقاء في الدنيا قبل الآخرة والعياذ بالله. طيب هذي دولة متقدمة ومتطورة هي -

[00:11:47](#)

ثاني دولة يكثر فيها الانتحار. معنى الانتحار يعني ما في سعادة. ما في ايمان. خواء روحي اصبحت الحياة مادية عندهم فقط. اذا
 ماذا نفعلوا ماذا العلم؟ ما نفهم شيئا. ما الفائدة؟ الانسان يكتشف - 00:12:12

للاكتشافات المذهلة التي تسهل له الدنيا كلها. ثم لا يعرف ربه. ولا يستخدم هذا كوسيلة يقربه الى الله يطير في الفضاء او يغوص في
 اعماق الماء او يصور طبقات الارض ثم لا يعرف معبوده الحق. ولا - 00:12:32

اسجد لله سجدة في حياته. ما الفائدة من هذا كله؟ هذه وقفة لابد ان نقف عندها. هي تصحح لنا المسار ولذلك جاء في دعاء النبي
 صلى الله عليه وسلم ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا - 00:12:55

هادي مشكلة اذا كانت الدنيا هي مبلغ العلم. ولذلك للأسف انا اقول هذا بكل صراحة ينبغي على الطلاب والطالبات في المدارس في
 الجامعات ان انطلقوا من هذا المنطلق الاول تصحيح النية. ماذا تريد من علمك؟ ماذا تريد من شهادتك؟ تريد دنيا؟ فقط؟ ما تفكر الا -
 00:13:15

في حظ نفسك مصلحة نفسك الشخصية فقط تريد مالا وللأسف الان يعني اصبحت هذي نظرة عند كثير من الطلاب والطالبات يبحث
 يقول وظيفة تخصص ايش وراء هذا التخصص من مال؟ اول سؤال - 00:13:42

يعني ما يفكر ان انا ارغب في هذا العلم حتى انفع به نفسي واهلي وامتي وانفع مسلمين احتاج مثل هذا. الا نزهة الاخوة في علوم
 الدنيا علوم الدنيا مهمة جدا. بل لا رقي لدول - 00:14:05

للمسلمين بل لا ظهور للاسلام اذا كان الناس جهالا في امور دنياهم ما يمكن انظر الى مملكة سليمان عليه الصلاة والسلام كيف انبهرت
 بلقيس هذا التطور عند سليمان؟ قيل له ادخلي الصرح - 00:14:25

القصر العظيم فلما دخلته حسبته لجة وكشفت عن ساقها. قال انه صرح ممر من قوارير. الله اكبر. يعني تظن انها لجة ماء غزير.
 كشفت عن ساقها حتى تخوض هذه المخاضة. قالوا لها لا النوم صرح ممر - 00:14:47

من قوارير من زجاج يعني كأنه هكذا رصف على الماء يحسبه الرائي ماء وهو زجاج مبني على الماء يعني حضارة في ذلك الزمان ما
 يعني يمكن ان يصل اليها احد - 00:15:11

علمت بذلك انه ليس بملك من ملوك الدنيا ابدًا. ما يكون هذا الا نبي. قالت اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان الله رب العالمين.
 يعني كان سبب دخولها للاسلام يعني نعم ما رأته من سليمان واخلاصه ودعوته للتوحيد. وايضا ما رأته من هذه الحضارة والتطور. انا
 اذكر واحد من الدعاة كان يذكر قصة - 00:15:27

واحد كان يكلم واحد من اليابانيين عن الاسلام وكذا فاول رد رد به عليه قال انا لا اريد ان اكون متخلفا مثلكم يعني قد يكون هذا
 الجهل عند المسلمين سببا للصد عن الدين. وكافر يأتي يشوف بلاد المسلمين متخلفة ويرى - 00:15:52

سوء الاخلاق والغش التعامل والجهل. يقول ما يمكن انا ادخل هذا الدين. نحن اصبحتنا نصد عن دين الله بسبب باب الجهل طيب اذا
 لابد من هذا العلم ولا ما نكون ايضا عالة على غيرنا اسلافنا كانوا ما شاء الله يعني في مجال الطب في مجال كل علوم الدنيا كانوا هم
 - 00:16:12

فيها والحضارة الغربية كما هو معلوم ومقرر انما يعني بنيت على الحضارة الاسلامية الماضية في كل المجالات حتى في ابسط الامور.
 يقولون حتى فرشاة الاسنان هذي كانت اكتشفها علماء المسلمين. هم صنعوها ابتداء ثم طوروها - 00:16:39

الغرب والسواك موجود عندنا. ما كان اصلا شي ينظف الفم عند احد من الامم الا عند المسلمين. يعني حضارة قديمة جدا اذا لكن
 المشكلة الان اصبحت يعني نظرة للأسف كثير من الشباب والفتيات ما يفكر في اني انا اواصل المسيرة العلمية فقد يريد يدرس
 شهادة راتب - 00:17:01

خلاص يعني ما لصلة بعد ذلك بالعلم الذي يرغب فيه. ولذلك ما تجد ابداعا ما تجد تطورا يعني في هذا المجال الا من رحم الله لو
 تسأل الان الذي تخرج من الجامعة وممرت عليه عشر سنوات في وظيفته كم كتابا قرأت بعد التخرج؟ يقول اصلا افتكيته من القراءة -
 00:17:31

وافتكيت من الدراسة اصلا. للاسف نريد نعم من يتعلم هذا العلم الديني اذ نوى به حتى تعلم علم نافع لكن من النيات اني انا اذا كتب الله لي التوفيق في هذا العلم غدا الله تعالى ينفع بي اذا واصلت واكتشفت اشياء في هذا العلم غدا يكون باسم الاسلام.

طبيب - [00:17:53](#)

هذا طبيب في هذا المجال مسلم وهذا مهندس مسلم وهذا بروفيصور مسلم وهذا في التكنولوجيا مسلم هذا لا شك انه يلفت الانظار انظار الغرب اذا رأوا ان الاسلام فيه تطور وفيه تقدم - [00:18:23](#)

لا شك ان هذا يؤثر. لكن هذا يأتي بتصحيح النية. ما تجعل الدنيا ستأتيك تأتيك ان شاء الله لماذا لا تقرر الى هذا نية صالحة فيما تطلبه؟ ثم يعني مع هذا لا تهمل - [00:18:39](#)

نفسك انت مهما تعلمت من امور الدنيا اذا تركت العلم الديني العلم بالله بالقرآن بالدين سيضيع عليك اعظم شيء في حياتك. يعني نعم تحصل لك منزلة ومكانة في الدنيا وكذا لكن - [00:18:59](#)

يعني تأتي يوم القيامة حصلت اجر الدنيا في الدنيا. اذا كانت هناك نية طيبة تحصل على اجر لكن اين انت مثلا ممن يأتي يوم القيامة؟ ويحفظ شيء من القرآن كل ما يقرأه يرتقي درجة. ممكن - [00:19:19](#)

يسبقك يسبقك درجات عالية في الجنة. بسبب كلام الله اهتمامه بالقرآن الكريم. اهتمامه بدين الله انما يخشى الله من عباد العلماء هذا العلم هو الذي يورث في قلبك الخشية. العلم بالله بدين الله. مهما تعلم الانسان من الدنيا في النهاية - [00:19:39](#)

هذا امر راجع الى الدنيا. اذا ما ربطه بالله وامانه وبنية صالحة ايضا ما يحصل الا على اجره في الدنيا فقط او يكون امرا مباحا فعله وانتهى. وعلوم الدنيا انما تكون نافعة بحسب ثمرتها في الدنيا وتأثيرها - [00:20:02](#)

في واقع الناس في نفع الناس. لكن العلم الديني هذا مطلوب لذاته. ينفع صاحبه وفي قلبه في روحه في زيادة ايمانه في خشيته في محبته لله. في اقباله على الله في عبادته لله تحقيق الغاية التي خلق الخلق - [00:20:22](#)

لجلها وان علوم الدنيا مهما تطورنا فيها اذا ما كان هناك علم ديني تكون النفوس خاوية. ما فيها محبة الا مافيا قرب من الله. وذلك ينبغي على المسلم ان يحرص يعني غاية الحرص على هذا العلم العلم الديني - [00:20:42](#)

انا اريد من هذه الرسالة ان يكون هذا باعنا على الاهتمام اه العلم الديني يعني كما انك الان تبذل جهدا تجتهد في مذاكرتك في دروسك في واجباتك في سنوات طويلة كل هذا في النهاية نكون واقعيين لاجل شهادة دنيوية. يعني الواحد منا - [00:21:03](#)

لو يحاسب نفسه يقول انا درست اه ثنتي عشرة سنة. يعني في علوم الدنيا ثنتي عشرة سنة في علوم الدنيا. ثم الجامع اربع سنوات. يعني هذه يعني ست عشرة سنة درستها لاجل الدنيا في النهاية شهادة دنيوية - [00:21:32](#)

كم فرغت من وقتي لاجل علوم الدين؟ سطة عشر سنة انت تدرس للدنيا. كم فرغت من وقتك من حياتك حتى تتعلم دينك. تقول له اقرأ القرآن ما يقرأ كتاب الله. ومن يقرأ تجد ما يقرأ بالتجويد. طبيب يعني الا تريد ان تقرأ القرآن كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه - [00:22:00](#)

كما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم تتلذذ بتلاوة القرآن. لان الذي يقرأ القرآن بدون تجويد مثلا ما يشعر بتلك اللذة. طبيب علم التجويد سهل ممكن تفرغ نفسك يوم في الاسبوع تجلس عند شيخ من شيوخ القرآن معلم للقرآن يعلمك خلاف - [00:22:30](#)

سنة اقل عن سنة انت ما شاء الله تجود القرآن. طبيب كم حفظت من القرآن؟ انت سطة عشر سنة درست في الدنيا كم حفظت من كتاب الله؟ ممكن جزء عما ما اتممته. تجد انسان يتخرج ويحصل على شهادات ودكتوراه وهو لا - [00:22:50](#)

احفظ قصار السور. اليس هذا غبنا خسارة عظيمة تجد انسان يعني تجد عنده الشهادات العالية يجهل يعني السنن اليسيرة في الصلاة في في اليوم والليلة طبيب لماذا؟ هو هذا الحمد لله العلم تيسرت اسبابه تجد الدروس والمحاضرات في المساجد في - [00:23:10](#)

وسائل التواصل هذي موجود فيها محاضرات ودروس وعلم دورات طبيب لماذا؟ يعني هذا الامر ما يحرك فيك كما درست لاجل الدنيا تدرس لاجل الآخرة. ثم هذا العلم والله كلما تعلمت القرآن والسنة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والعلوم الدينية - [00:23:39](#)

ترفعك عند الله تزيدك خشية عند الله انما يخشى الله من عباده العلماء. تزداد خشية تزداد محبة لله تزداد ايمانا يكون لك شغل شاغل

في حياتك. اذا هذا والله من اعظم ما يدفع المسلم الذي بالفعل هو صادق في ايمان يريد الدرجات العالية عند الله يدفعه لان يبحث -
[00:23:59](#)

او يدرس هذا العلم الديني. وهذا الحمد لله يسير. اذا هذه رسالة وجه آآ الطلاب والطالبات يعني عسى الله تعالى ان ينفعهم كما يطلبون علم آآ الدنيا كذلك يحرصون على حفظ القرآن الكريم على تعلم الدين. وبهذا سيجدون خيرا عظيما. ليس له مثيل في علوم الدنيا - [00:24:27](#)

ابدا ولذلك ان شاء الله المجلس القادم نريد ان نشجع انفسنا على هذا العلم الشرعي العلم الديني فنقف مع بعض الفضائل التي جاءت في هذا العلم في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء عن بعض - [00:24:57](#)

رحمهم الله تعالى في هذا الباب العظيم. انا ما اقول يعني نريد من كل الناس ان يصبحوا علماء شريعة لا مستحيل لكن لا تجهل يعني الامور المهمة في دينك. ان تعرف كيف تتلو كلام الله ان تحفظ شيء من القرآن. ان - [00:25:15](#)

هذا هم عندك في حياتك. كلما تعلمت ارتقيت عند الله تعالى. ما تدري ممكن الله تعالى ينفع بك بعد ذلك سنوات طويلة وانت تطلب العلم الديني شيئا فشيئا ما تدري ربما يفتح الله لك وينفع الله بك في امور الدين والدنيا - [00:25:35](#)

اذا ان شاء الله الرسالة الثانية ان شاء الله في فضل هذا العلم ستأتي معنا في المجلس القادم نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يبارك طلابنا وطالباتنا في هذا العام الدراسي ونسأل الله - [00:25:55](#)

نرزقهم العلم النافع والعمل الصالح. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد يا رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:15](#)